مقدمة

مقدمة :

غداة الاحتلال الفرنسي للدولة الجزائرية عرف التعليم تحولات جديدة أبرزها ظهور ثلاث أنواع من التعليم : التعليم في الزوايا ،التعليم الفرنسي، التعليم الحر ،أما التعليم في الزوايا فقد كانت تسيطر عليه الطرق الصوفية بمختلف أطيافها وكان يهدف إلى تلقين العلوم القرآنية ومتون الفقه وعلم الفلك والحساب واللغة العربية نحوا وصرفا وإعرابا وتلقين التربية الصوفية بمختلف مراحلها بهدف إخراج تلاميذه علماء ومربين في التصوف يشكلون شبكات اجتماعية تضامنية في اطر الحياة الاجتماعية الجديدة .أما بالنسبة للتعليم الفرنسي فقد كانت تشرف عليه الهيئات الفرنسية الرسمية وكانت معظم المواد المدروسة فيه تتعلق بالعلوم الكونية : علوم طبيعة وحياة ،فيزياء رياضيات،تاريخ وجغرافيا...وغيرها .وتدرس عادة باللغة الفرنسية مع وجود ساعة أو ساعتين باللغة العربية التي تدرس غالبا باللهجة المحلية والهدف من هذه المدارس هو إخراج جيل من طبقة الانتلجنسيا الفرانكفونية ، أما بالنسبة للتعلم الحر فكانت تشرف عليه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بزعامة ابن باديس وهذا النوع متحرر من هيمنة الطرق الصوفية وطقوسها الدينية يهدف إلى إرساء تعاليم الدين والفقه والأخلاق بشكل عقلاني متحرر كما يعمل البرنامج الدراسي على ربط التلاميذ بالمصادر الأولى للدين القران و السنة .

إضافة إلى ذلك فانه يشترك مع التعليم الفرنسي بتدريسه لعلوم الكون : الفيزياء ،الرياضيات ،الطبيعيات بهدف إدخال عنصر الحداثة في البرنامج واخرج جيل متحرر من التعصب المذهبي مع مسايرة المعاصرة بكل حيثياتها .

وبعد الاستقلال ظهر التعليم الرسمي وكان يتغلب عليه الطابع الوطني والدراسات باللغة الفرنسية من بقايا جيل الاستعمار وفي الوقت نفسه بعض المواد تدرس بالعربية على يد الأساتذة المشارقة المستوردين من سوريا ،العراق مصر .ويهدف هذا التعليم إلى محاولة سد الفراغ الرهيب في النظام التربوي الجديد.

وفي عهد السبعينات وتحت قيادة الزعيم الراحل هواري بومدين ظهرت تعديلات جديدة ببروز نوعين من التعليم : تعليم فرنسي خالص ،وتعليم مزدوج ويهدف إلى الاستفادة من خبرات الإطارات المفرنسة والمعربة في نفس الوقت ونبذ الصراعات التي كانت تبرز في المدرسة الواحدة وفي نفس الفترة كانت هناك أيضا التعليم الموازي

المسمى بالتعليم الأصلي الذي يلقن العلوم الدينية والكونية في الوقت نفسه –التعليم في الزوايا – ليختفي هذا النوع نهائيا بقرارات رسمية .

وفي عهد الثمانينات حدثت الإصلاحات الأولى في التعليم حيث استوردت الدولة الجزائرية تجربة المدرسة الأساسية من ألمانيا واستحدثت الدولة نسقا تعليميا جديدا والمسمى بالتكوين المهني : يهدف إلى استيعاب فئة المتسربين من المدرسة في مختلف مراحلها بهدف تأهيلهم علميا ومهنيا وإدماجهم من جديد في الحياة المهنية .

كما تخلت الدولة نهائيا في هذه المرحلة عن التعليم المفر نس على مستوى المراحل الأولى : ابتدائي ،متوسط،ثانوي وإبقائه في الجامعة فقط. كما تزامنت هذه الإصلاحات مع إصلاحات موازية في التعليم الجامعي وهي التعريب في فروع العلوم الإنسانية مع ظهور جامعة التكوين المتواصل لأول مرة والتي كانت تهدف إلى تكوين الإطارات العاملة في مختلف القطاعات علميا .

أما عهد التسعينات فقد شهد صراعات سياسية انعكست على الوضع الاجتماعي سلبا وأفرزت تعليما سطحيا يخدم الشكل أكثر من المضمون والكم أكثر من الكيف وانفصل سوق المعرفة عن سوق العمل وأصبح التعليم يهدف إلى منح الشهادات دون إعطاء الأهمية لمصير المتخرجين كما برزت في هذه المرحلة لأول مرة – المدارس الخاصة– في العواصم الكبرى : وهران ، عنابة ،الجزائر ،قسنطينة التابعة لبعض الدول : فرنسا ،السعودية،... .

كما بدا يتشكل في هذه المرحلة نسق تربوي جديد مكملا للمدرسة الرسمية والمسمى :مدارس الدروس الخصوصية أو مدارس الدعم الخاصة التي إطارات من المدرسة ذاتها وكان ظهورها مؤشرا لمتغيرين أساسيين : انخفاض المستوى التعليمي في المدرسة ،والمستوى الاقتصادي المحدود الذي تعيشه الفئات التعليمية التي تعيش تحولا اقتصاديا أنهك قواها فأرادت بهذا الخيار أن تكافح وتناضل في نفس الخندق قبل أن تبرز فئات من إطارات التعليم والتحقت بركب المنافسة الاقتصادية الحرة بهدف ضمان مستقبل اقتصادي مريح مختلف الحاجات الاجتماعية .

ولما دخل النظام التربوي عهد الألفين تراجعت القوى الظلامية المتمثلة في الإرهاب – العنف المقدس – كما يسميه اليأس بوكراع – حدثت الإصلاحات الكبرى الثانية وذلك

بالتخلي النهائي عن – نظام التعليم الأساسي – وتبني نظام جديد مواكب للتحولات الحضارية الجديدة قامت بإعداده إطارات تربوية تابعة للتيار الحداثي في المجتمع مع بعض الإطارات من التيار العربي التراثي . ويتبنى هذا النظام التعليمي الجديد على إدخال المصطلح والرمز المفر نس للمواد العلمية المدرسة باللغة العربية كما انه يقوم على مبدأ تعلم كيف تتعلم ؟ بدلا من الطريقة التقليدية القديمة صف إلى ذلك فقد برز نظام تعليمي الذي يهدف إلى التنسيق مع النظام التعليمي العالمي . جديد في الجامعة يسمى بنظام LMD.

ومن هذا المنطلق جاء موضوع بحثنا الذي يهدف إلى " المدرسة الجزائرية بين التعليم الرسمي و غير الرسمي و أثرها على التحصيل الدراسي " ، و لتحقيق ذلك قسمنا دراستنا هذه إلى بابين:

الباب الأول : و فيه الجانب النظري و فيه تم التطرق إلى فصلين كانت على الشكل التالي:

- الفصل الأول : المنظومة التربوية و تطورها و التحصيل الدراسي.
- الفصل الثاني : المدرسة الجزائرية.
- الفصل الثالث: الدروس الخصوصية.

أما الباب الثاني فشمل الجانب التطبيقي للدراسة التي حوت بدورها إلى فصلين:

- الفصل الأول :المنهجية المتبعة و الإجراءات الميدانية.
- الفصل الثاني :عرض و تحليل و مناقشة النتائج